

الدر المنثور

المؤمن يقول : ليس لخيره خلف كما ليس لخير هذه الجنة خلف على أي حال كان إن أصابها وابل وإن أصابها طل .
وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله فإن لم يصبها وابل فطل قال :
تلك أرض مصر إن أصابها طل زكت وإن أصابها وابل أضعفت .
آية 266 .

ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس قال : قال عمر يوما لأصحاب النبي صلى الله عليه وآله : فيم ترون هذه الآية نزلت أيود أحدكم أن تكون له جنة ؟ قالوا : لا أعلم ! فغضب عمر فقال : قولوا : نعلم أو لا نعلم .
فقال ابن عباس : في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين ! فقال : عمر : يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك .

قال ابن عباس : ضربت مثلا لعمل .
قال عمر : أي عمل ؟ قال ابن عباس : لعمل .
قال عمر : لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس قال : قال عمر بن الخطاب : قرأت الليلة آية أسهرتني أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب فقرأها كلها فقال : ما عني بها ؟ فقال بعض القوم : لا أعلم ! فقال : إني أعلم أن الله أعلم ولكن إنما سألت إن كان عند أحد منكم علم وسمع فيها شيئا أن يخبر بما سمع ؟ فسكتوا .
فرأني وأنا أهمس قال : قل يا ابن أخي ولا تحقر نفسك .
قلت : عني بها العمل .

قال : وما عني بها العمل ؟ قلت : شيء ألقى في روعي فقلته .

فتركني وأقبل وهو يفسرها صدقت يا ابن أخي عني بها العمل ابن آدم أفقر ما يكون إلى جنته إذا كبرت سنه وكثر عياله وابن آدم أفقر ما يكون إلى عمله يوم القيامة صدقت يا ابن أخي